مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

شواهد البيتوشي في حروف الجر الثنائية في كتابه صرف العناية

في كشف الكفاية بين الفكر النحوي والذوق الأدبي

Baytoushi's evidence in the double prepositions in his book ((Sarf u Alhenaya fe kashf u Alkyfaya)
Between grammatical thought and literary taste

الأستاذ المساعد الدكتور أمير رفيق عولا المصيفي

فاكلتي الآداب / جامعة سوران

المدرس الدكتور هبة الله محمد شفيع رسول الديلزي

كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/٨/١٣
القبول: ٢٠١٨/٩/١٦

الملخص

لا شكَّ في أنَّ أبا عبد الله البيتوشي (ت1211هـ) كان عالماً نحوياً نحريراً، ألَّف منظومة في حروف المعاني العربية بعنوان: (كفاية المُعاني في حروف المعاني)، ثمَّ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النشر: شتاء 2019

Doi:
10.25212/lfu.qzj.4.1.10

الكلمات المفتاحية:

Abdulla al-Baytoushi

grammarian scientist

interpretation

grammatical

evidence

Poetic verses

systems

literary style

.

شرحه بتأليف كبير بعنوان (الحفاية بتوضيح الكفاية)، ثم اقتصر هذا التأليف بكتاب آخر سمَّاه: (صرف العناية في كشف الكفاية)، وقد جاء في شرحه لحروف المعاني في هذا الكتاب بأبيات شعرية نظمها بنفسه، شواهدَ على قضايا نحوية عدَّة تخصُّ معاني الحروف، وتتَّسم هذه الأبيات بالدِّقة في الاستشهاد، والجزالة في الأسلوب، إذ تثير الفكر النحوي والذائقة الأدبية في آنٍ واحد، بجمعها بين التفكير النحوي العميق والأسلوب الأدبي الرصين، فإنَّ أبياتِه الشعريةَ تُحرِّك العقل والعاطفة معاً، وفاق النحويين في أمرين: الأول: صُنع الشاهد النحوي بنفسه، وهذا ما لا نجده عند النحويين إلاَّ قليلاً والثاني: تحرِّي الذوق الأدبي عند صنع الشواهد النحوية.

وهذا البحث يُسلِّط الضوء على الأفكار النحوية العمقية التي يمتلكها البيتوشي في نظم تلك الشواهد في حروف الجر، والعاطفة الجياشة التي يمتلكها في نظمها بأسلوب أدبي رفيع. لنُجمع بذلك بين الفكر النحوي والذوق الأدبي لديه..

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

فإنَّ هناك علماء كثيرين من الكورد لهم باع طويل في العلوم اللغوية العربية تأليفاً وتدريساً

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

في المسيرة العلمية التي مرَّ بها اللغة العربية منذ نشأتها إلى الآن، وإنَّ أبا عبد الله البيتوشي[1] (ت1211هـ) من العلماء المتأخِّرين، له باع طويل في العلوم اللغوية ولاسيما النحو، إذ كان عالماً نحوياً نِحريراً وكان مُلمَّاً بدراسة حروف المعاني، وله آراء نيّرة في بيان دلالات الحروف ثبّتها في كتب ألَّفها بهذا الصدد، على غرار التأليفات المختصة بمعاني الحروف، ككتاب رصف المباني في حروف المعاني لأحمد عبد النور المالقي (ت702هـ)، والجنى الداني في حروف المعاني لبدر الدين المرادي (ت749هـ)، وأوّل تأليف للبيتوشي في حروف المعاني هو منظومة بعنوان: (كفاية المُعاني في حروف المَعاني)، ثمَّ شرحه بتأليف كبير بعنوان (الحفاية بتوضيح الكفاية)، ثمَّ اقتصر هذا التأليف بكتاب آخر سمَّاه: (صرف العناية في كشف الكفاية)، وقد جاء في شرحه لحروف المعاني في هذا الكتاب بأبيات شعرية نظَّمها بنفسه شواهدَ على قضايا نحوية عدَّة تخصُّ معاني الحروف، وتتَّسم هذه الأبيات بالدِّقة في الاستشهاد، والجزالة في الأسلوب، إذ تثير الفكر النحوي والذائقة الأدبية في آن واحد، بجمعها بين التفكير النحوي العميق والأسلوب الأدبي الرصين، فإنَّ أبياته الشعرية تحرِّك العقل والعاطفة معاً، وفاق النحاة في أمرين:

الأول: صُنع الشاهد النحوي بنفسه وهذا ما لا نجده عند النحاة إلا قليلاً.

والثاني: تحرِّي الذوق الأدبي عند صنع الشواهد النحوية.

وهذا البحث يسلِّط الضوء على الأفكار النحوية العمقية التي يمتلكها البيتوشي في نظم تلك الشواهد في حروف الجر، والعاطفة الجياشة التي يمتلكها في نظمها بأسلوب أدبي رفيع. لنُجمع بذلك بين الفكر النحوي والذوق الأدبي لديه، وذلك في كتابه (صرف العناية في كشف الكفاية)، وقد أخذنا

[1] هو الشيخ عبد الله الكوردي البيتوشي زهير المعروف بالشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم الشافعي الكوردي أحد أركان العلم والأدب ولد في قرية بيتوش التابعة لناحيته الان التي تبعد خمسين ميلاً عن مدينة السليمانية الجميلة، ينحدر من بيت علم ودين إذ كان والده الشيخ محمد يدير مدرسة رصينة وشهيرة تخرج على يديه علماء كثيرون تميزوا بالنباهة والذكاء الحاد .ولايعرف الباحثون والمؤرخون تأريخ ولادة البيتوشي إلا أنَّ الأرجح كما يقول الشيخ محمد الخال استناداً إلى بعض الوقائع التاريخية بأنَّ ولادته كانت بين سنتي (1130 و1140هـ). نهل العلوم الإسلامية من أكابر علماء كوردستان فضلاً عن نهله العلوم من علماء بغداد وفارس إذ كانت يومها تعجُّ بالعلماء الفطاحل، وحصل على العلوم الدينية واللغوية والأدبية وعلوم التاريخ والأنساب وعلم المنطق والكلام، وله تأليفات فيها، توفي البيتوشي في عام (1211هـ) في البصرة بعد مغادرته الأحساء آخر مستقرِّه إلى البصرة، ليحلَّ ضيفًا على صديقه الشيخ أحمد بن درويش الكوازي العباسي. ينظر جريدة التآخي، مقال نشره فيها: فاضل عباس الجاف بعنوانالعلامة الشيخ عبد الله البيتوشي الكورديفي 16-02-2014 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحروف الجر الثنائية مادَّةً للبحث والتحليل ونترك الباب مفتوحاً لدراسة جميع الحروف.

وتوزَّع ما لدينا على النحو الآتي:

1- عن:

ذكر البيتوشي لـ(عن) عشرة معان منها: وقوعها بمعنى (بعد)، وهو ما يقف عنه البحث لأنَّ البيتوشي نظَّم شاهداً فيه.

إذ استدلَّ البيتوشي وقوع (عن) بمعنى (بعد) في قوله –سبحانه- : {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }[2] بقوله -جل وعلا-: (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)[3] وهذا القول فيه نظر إذ القرآن الكريم في نهاية الدقة في استعمال ألفاظها،كيف لا وهو كلام الله –سبحانه- المعجز لخلقه إلى يوم القيامة،فاستعمال كلمة في هذه الآية وتغييرها في آية أخرى لم يكن اعتباطاً، وسياق الآيتين يكشف الفرق بينهما؛ لأنَّ " آية سورة النساء في وصف اليهود كلهم وتحريفهم في التوراة. فهو تغيير كلام التوراة بكلام آخر عن جهل أو قصد أو خطأ في تأويل معاني التوراة أو في ألفاظها. فكان إبعاداً للكلام عن مواضعه، أي إزالة للكلام الأصلي سواء عوض بغيره أو لم يعوض. وأما هذه الآية ففي ذكر طائفة معينة أبطلوا العمل بكلامٍ ثابت في التوراة إذ ألغوا حكم الرجمِ الثابت فيها دون تعويضه بغيره من الكلام، فهذا أشد جرأة من التحريف الآخر، فكان قوله: من بعد مواضعه أبلغ في تحريف الكلام، لأن لفظ (بعد) يقتضي أنَّ مواضع الكلم مستقرة وأنه أبطل العمل بها مع بقائها قائمة في كتاب التوراة"[4].

والذي يرشِّح اختلاف حرف (عن) عن (بعد) أنَّ الأولى تأتي لما جاوز الشيء إلى غيره وملاصقاً زمنه، في حين أنَّ الثانية تأتي لِما تأخَّر زمان غيره بأزمنة كثيرة وبزمن واحد[5].

ممَّا سبق بدا أنَّ هذا الاستدلال ليس في محلِّه، وإن وردت (عن) في مواطن أخرى من القرآن الكريم والنظم بمعنى (بعد).

واستهشد البتوشي لوقوع (عن) بمعنى (بعد) بقوله:

مَا آنَ أَنْ تُدْنِي عَنْ طُولِ القِلَى مَنْ فيكَ أَمْسَى مُسْتَهاماً مُبْتَلى[6]

---

[2] سورة النساء، الآية: 48

[3] ينظر :مغني اللبيب:197

[4] التحرير والتنوير :200/6

[5] ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل:48

[6] صرف العناية في كشف الكفاية:239.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فالشاعر قد نظَّم هذا الشاهد بذائقة أدبية جميلة تترجم ما يعانيه من بعد الحبيبة وبغضها منه معاناة قاصية، لذلك يطلب منها أن تنهي هذا البغض من الذي ابتلي بحبِّها وجمالها، وتحيَّر من كيفية الوصل إليها بسبب جفاءها، فالشاهد يحمل فكراً نحوياً بورود (عن) مكان (بعد) للدلالة على أنَّ البعد قد أصبح ملازماً مع حاله ملاصقاً دائماً به، لذلك آثرها على استعمال (بعد) التي تدلُّ على تأخُّر الزمان، وكذلك يحمل ذوقاً أدبياً في وصف حاله في بعده من حبيبته.

2- في:

أورد البيتوشي لـ(في) عشرة معان، لكن ما يعنينا أربعة منها:

الأول: وقوع (في) بمعنى (من):

ذكر المرادي[7] (ت749هـ) و ابن هشام[8] (ت761هـ) والسيوطي[9] (ت911هـ) أنَّ (في) تأتي بمعنى (من)، واستدلوا على ذلك ببيت لامرئ القيس قائلاً :

وَهل يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ أحدثُ عصره ثلاثينَ شَهْراً فِي ثلاثَةِ أحْوال

ويرى ابن جني أنَّ (في) هنا على بابها،ويكون على تقدير حذف مضاف،أي في عقب ثلاثة أحوال[10]، ولم يرض ناظر الجيش بهذا القول، وأبدى رأيه فيه قائلاً: "والصحيح عندي أن تكون الأحوال جمع حال لا جمع حول وكأنه قال: في ثلاث حالات، ويكون المراد بالأحوال الثلاثة: نزول الأمطار بها، وتعاقب الرياح فيها، ومرور الدهور عليها. وإنما لم يسغ عندي ما ذهب إليه أبو الفتح؛ لأنَّ المضاف لا يحذف إلا إذا كان عليه دليل، ولا دليل في البيت على ذلك المضاف الذي ادعى حذفه؛ لاحتمال أن يكون مراده ما ذكرنا؛ فلا يحتاج إذ ذاك إلى حذف "[11]

والذي يبدو أن استعمال (في) بمعنى (من) قليل في كلام العرب،إذ لم يجد البحث غير هذا الشاهد.

وأضاف البيتوشي إلى هذا الشاهد شاهداً له قائلاً:

---

[7] ينظر :الجنى الداني في حروف المعاني:252

[8] ينظر :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:225

[9] ينظر :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:446/2

[10] ينظر :الخصائص:316/2.

[11] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:2963/6

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مَنْ باتَ لا يُعَدُّ فِي العُشَّاق يا رَبِّ لا جَفَّتْ لَهُ المَآقي[12].

فالشاعر لعشقه الكبير لحبته وعيشه مع هذا العشق مدَّة طويلة يدعو على الذين لم يجرِّبوا العشق أن لا يجفَّ عيونهم من الهم والحزن، والمآقي هي مجاري الدُّموع من العين، وهذا الدعاء ينبع من حالة نفسية مرتبكة؛ لأنَّ الشاعر بسبب عشقه قد سكب دموعاً كثيرة وذاق عذاباً طويلاً، فيريد من الذين لا يعيشون هذه الحالة أن يكونوا مثله في المعاناة والأناة، واستعماله (في) مكان (من) لإرادة الظرفية المتحصّلة من معنى (في) لاحتواء العشق لحياة العاشق فكأنَّ حالة العشق لدى الجميع سواء في العذاب وسكب الدموع.

الثاني: ورود (في) بمعنى المصاحبة:

أشار المرادي[13] (ت749هـ) وابن هشام[14] (ت761هـ) وأبو حيان[15] (ت745هـ)، وكذلك البيتوشي[16] (ت1211هـ) إلى أن (في) تأتي بمعنى المصاحبة، أي بمعنى (مع)، واستدلوا على ذلك بقوله -جل وعلا-: {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ } [الأعراف: 38]، أي مَعَهم .

ويرى ناظر الجيش (ت778هـ) أنَّ (في) هنا مستعملة في الظرفية المجازية، ويقدر في الآية المذكورة مضافاً محذوفاً، أي: في عذاب أمم[17]. واستصوب ابن عطية (ت542هـ) بقاء (في) على الظرفية[18].

وبيَّن الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي: الفرق الدقيق بين ورود (في) بمعنى المصاحبة وبين ما تكون باقية على بابها، ويؤيد رأي من قال بتقدير حذف مضاف في الآية السابق ذكرها إذ قال:" وهو أولى، فهناك فرق بين قوله (دخل معهم)، و(دخل فيهم)، فمعنى (دخل فيهم) أنه أصبح من جملتهم، ومعنى (دخل معهم) أنه مصاحب لهم، وليس منهم. يقال (إذهب في الناس وتسمع الخبر) أي: إدخل فيهم. ثم ألا ترى أنك تقول (ذهب خالد مع القوم) وإن كان منعزلاً عنهم غير مختلط بهم، ولا تقول

---

[12] صرف العناية في كشف الكفاية:248

[13] ينظر :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:250

[14] ينظر :الجنى الداني في حروف المعاني

[15] ينظر :إرتشاف الضرب من لسان العرب:1726/4

[16] صرف العناية في كشف الكفاية:249.

[17] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:2959/6–2960

[18] ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :398/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(ذهب فيهم) إلا إذا دخل في جملتهم، وانغمر في مجموعهم، والدليل على أنها بمعناها وليست بمعنى (مع) أنه لا يصح أن تقول (إذهب في خالد) ولا (ادخل فيه) كما تقول (اذهب مع خالد وادخل معه) لأن خالدًا لا يكون ظرفا لك بخلاف (اذهب في القوم وادخل فيهم) فإن القوم يكونون كالظرف له يحتوونه"[19].

ويؤيِّد رأيه أحد الباحثين ويرى أنَّ إبقاء (في) على الظرفية هو الصواب؛ إذ إنَّ شناعة ظلم أولئك تُرشِّح ذلك؛ لأنَّ هذا المعنى يجعلهم مستقرِّين في أولئك الكفار المستقرِّين في النار، على حين لا توحي المصاحبة بهذا المعنى، بل تضفي معنى التبعية التي لا تناسب حال أولئك الذين افتروا على الله الكذب، فاستحقوا مركز الكافرين وإن أتوا بعدهم، فصاروا هم الأصل، وأضحى الذين خلوا من قبلهم من النوعين أتباعهم[20].

وقد استشهد البيتوشي على هذا النوع من النيابة بين الحرفين ببيته قائلاً:

وُدِّي ذَاكَ فِي مَزيدِ الوَلَعِ ولَوْ كَوَى بالصَدِّ عنِّي أَضْلُعِي[21]

إذ نظَّم هذا الشاهد للتعبير عن إرادته مزيداً من الولع لحبيبته حتَّى وإن كان هذا الولع يحرِّق ضلعه نتيجة عدم اللقيان بالحبيبة، فودُّه يبقى ويزيد ولا يتأثَّر بالعذاب الذي يعانيه وإن كان كوياً للأضلع، وإيثاره لحرف الجر (في) مكان (مع) للارتباط التام بالولع والودِّ الذي يكتنفه لعشيقته، إذ إنَّ (في) الظرفية فضلاً عن معنى المعية المرتبطة بالظرف فيها معنى الاحتواء والاستقرار أيضاً، فأصبح الولع والود محتويين لبعض مختلطين معاً لا يفارقان أبداً، وباستعماله لـ(في) الظرفية حصل على هذا المعنى الدقيق الذي لم يُحصل عليه لو استعمل (مع) التي تدلُّ على معنى المصاحبة التي من شأنها المفارقة لعدم الامتزاج التام بين الطرفين المصاحبين.

ونرى أنَّ إيثار استعمال (في) على (مع) لإرادة دلالات إضافية زائدة على معنى المعية المتحصَّل من (مع) وهو الاحتواء التام مع المصاحبة، وإنَّقرب هذين المعنيين لحرف (في) هو الذي دفع بالنحويين والمفسرين أن يقولوا بالمصاحبة تارة وبالظرفية أخرى، لكنَّ الفرق جليٌّ بين المصاحبة والظرفية، فلذلك إبقاء (في) على الظرفية في الآية الكريمة هو الذي يتَّفق مع دقائق القرآن الكريم وأسراره للحصول على معنيين في سياق واحد، وعلى هذا الأساس حلّلنا بيت البيتوشي، واستشفنا من

---

[19] معاني النحو: 59/3.

[20] ينظر: من أسرار حروف الجر: 339.

[21] صرف العناية في كشف الكفاية: 249.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

استعماله لـ(في) معاني زائدة على معنى المصاحبة.

الثالث: ورود (في) بمعنى التعليل:

ذكر أبو حيان الأندلسي[22] والمرادي[23] وابن هشام[24] أنَّ (في) تأتي للتعليل، واستدلوا على ذلك بطائفة من الشواهد منها حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا))[25].

ولم يتطرَّق النحويون إلى سرِّ استعمال (في) للتعليل هنا وفي مواطن أخرى من الشواهد النحوية بدلاً عن (الباء) التي من معانيها السببية والتعليل.

لكن يُلتمَس فرق دقيق لهذا الاستعمال، لذلك نجد الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي يوضح الفرق الدقيق في التعليل بين طائفة من حروف الجر مثل (اللام)، (من)، (الباء)، (في) " فمثلاً نحن نقول: أخذته الصاعقة لظلمه وبظلمه ومن ظلمه وعلى ظلمه وفي ظلمه، وكل له معنى، فأما أخذته الصاعقة لظلمه، فمعناه أنَّ ظلمه سبب استحقاق العذاب، أي استحق العذاب لهذا. وأمَّا (بظلمه) فمعناه أنه مقابل ظلمه. وأما (من ظلمه) فكأن الصاعقة أخذته من ذلك المكان، أي جاءته ودخلت عليه من الظلم. وأما (على ظلمه) فكأن الصاعقة وقعت على ظلمه. وأما (في ظلمه) فمعناه أن الظلم تضمن الصاعقة واحتواها"[26].

ويبدو من هذا الكلام أنَّ (في) لا تتجرَّد من معناها الحقيقي وهي الظرفية وإن أدت معنى آخر، ويظهر ذلك في الحديث السابق ذكره، وهو أن هذه الهرَّة صارت ظرفاً احتوى المرأة وأدخلها النار،أي في هذا الحرف معنى الظرفية والتعليل،"فكأن الهرة قد تضمَّنت المرأة فهي كالظرف تحيط بالمرأة،تذهب معها أينما ذهبت، ومن معنى الحصر في الظرفية، فإن دخول المرأة النار قد استقر وتمكن في هذا الذنب من دون غيره من ذنوبها الأخرى،تشنيعاً لهذا الأمر وتفظيعاً، أي أن دخولها النار محصور في قتلها لهذه الهرة"[27]،وهو أقوى من ورودها بمعنى التعليل فقط؛ إذ أضيف معنى الظرفية إلى

---

[22]إرتشاف الضرب من لسان العرب: 1726/4

[23]الجنى الداني في حروف المعاني:350.

[24]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:224.

[25]صحيح مسلم،رقم الحديث(2619):2110/4.

[26]معاني النحو:92/3.

[27]من أسرار حروف الجر في القرآن الكريم:341–342.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التعليل وأفاد المعنين معاً.

وقد استشهد البيتوشي لورود (في) الظرفية بمعنى التعليلببيته قائلاً:

وَلَوْ رَأىَ فِيمَنْ يَلُوْمُنِي الخَلِي لَبَأتَ مِثْلِي مُبْتَلَىً بِالْعُذَّلِ

فهو ينتقد الذين يلومونه مِمَّن لا همَّ لهم من الخلي-إذ إنَّ الخَلِيَّ: هو الذي لا همَّ له[28]- أنَّه لو ابتُلي مثله بالحبِّ والعشق لأصبح ملوماً مثله، وسبب عدم لومه له هو عدم تجربته للعشق ولو جرَّب العشق لأصبح مبتلياً باللوم والانتقاد. فعلَّل اللوم الذي وجَّهه بواسطة (في) التي تدلُّ على الظرفية في أصل الوضع لإرادة معنى الظرفية مع التعليل، ليُبيِّن أنَّ هذا اللائم لم يدخل في حالة الحبِّ ولم يمتزج الحبُّ بقلبه ولم يستقرَّ فيه، وإلاَّ لما انتقده هذا الانتقاد. فجمع باستعمال هذا الحرف بين معنيي الظرفية التي تفيد معنى الاحتواء والامتزاج والاستقرار، والتعليل الذي يُبيِّن سبب اللوم، ولم نحصل على هاتين الدلالتين لو استعمل حرفاً يدل على السببية، وإرادة الدلالتين معاً هي المطلوبة في هذا النوع من التبادل الحرفي أو النيابة بين الحروف على حد قول الكوفيين.

رابعاً: ورود (في) بمعنى المقايسة:

لم يُفصّل النحويون في هذا المعنى غير أنَّهم ذكروا هذا المعنى، واستشهدوا بهذه الآية: {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ }[29]، إذ ذكر المرادي أنَّ في هنا بمعنى المقايسة، و" هي الداخلة على تالٍ، يقصد تعظيمه وتحقير متلوِّه"[30]،إذ قايس بين الدنيا والآخرة تعظيماً وتحيراً، وفضَّل الآخرة عن طريق استعمال (في) الظرفية.

لذلك يشير ابن هشام إلى ما قاله المرادي مع اختلاف في الصياغة، إذ قال:"وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق"[31]. ويكون معنى (في) في الآية السابقة: أي بالقياس إلى الآخرة[32].

والذي يبدو لنا أنَّ (في) في هذه الآية تدلُّ على الظرفية المجازية مع دلالة المقايسة، أي لو فرضت أنَّ الحياة الدنيا كانت موجودة ومستقرَّة في الآخرة كانت قليلة وحقيرة مثل المتاع لما يجد المؤمن فيها من هذه النعم الكبيرة، ولا ينبغي له أن يقيس بينهما.

---

[28] العين: 307/4.

[29] سورة التوبة،الآية 38.

[30] الجنى الداني في حروف المعاني:251.

[31] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:225.

[32] شرح التصريح على التوضيح:649/1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعلى غرار ذلك قد استشهد البيتوشي في إفادة (في) معنى المقايسة ببيته قائلاً:

هُيَامُ قَيْسٍ فِيْ هُيَامِيْ سَلْوَةٌ وَيلِيَ مِنْ هذَا الهيَامِ عَلْوَةٌ

وهذا النظم القوي جاء في قياس حبِّه بحبِّ قيس بن الملوح الذي لُقِّب بمجنون ليلى، وما ذاقه هو مثل قيس من البعد من الحبيبة والويل الذي رآه بسبب هذا الحبِّ، فجاء النظم مشحوناً بالعشق والهيام الذي عاشه البيتوشي بحيث قارن نفسه بأكبر عاشق في التأريخ العربي وهو مجنون ليلى الذي ذاق المرارة والويلات بسبب بُعده من حبيبته ليلى، وعدَّ البيتوشي أنَّ تلك المرارة والآلام مقابل حبِّه لحبيبته وعشقة سلوان وراحة، واستعمل لإبداء هذا المعنى العميق في هذا النظم (في) الظرفية التي تدل على الاستقرار والمقايسة لبيان استقرار اعتقاده أنَّه فاق قيس بن الملوح حبًّا وعدم المقايسة بينهما في الهيام.

3- مذ:

- ورود (مذ) بمعنى (من)، و(في)، و(إلى) جميعاً إن كان الزمان معدوداً:

ذُكرت لـ(مذ) ثلاثة أحوالـ(مذ)[33]:

الأول: أن يليه اسم مرفوع، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، فهو إذ ذاك اسم، وفي إعرابه أربعة أوجه:

1- أنَّه مبتدأ، والزمان المرفوع بعده خبر، ويقدر في المعرفة بأول الوقت، وفي النكرة بالأمد، فإذا قلت: (ما رأيته مذ يوم الجمعة، فالتقدير: أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وإذا قلت: (ما رأيته مذ يومان)، فالتقدير: أمد انقطاع الرؤية يومان.

2- أنَّه ظرف منصوب على الظرفية. وهو في موضع الخبر، والمرفوع بعده مبتدأ. والتقدير: بيني وبين لقائه يومان.

3- أنَّ المرفوع بعده فاعل بفعل مقدر، وتقديره: مذ كان يومان. وهو ظرف مضاف إلى جملة حذف صدرها.

4- أنَّه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان.

والحال الثاني: أن يليه اسم مجرور، نحو: ما رأيته مذ يومين.

وفي ذلك وجهان:

[33] ينظر: الجنى الداني: 502-504

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الوجه الأول: أنَّ (مذ) حرف جرٍّ، ولا يجرُّ إلا الزمان، فإن كان معرفة ماضياً فهو بمعنى (من) لابتداء الغاية. نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة. وإن كان معرفة حالاً فهو بمعنى (في)، نحو: ما رايته منذ الليلة. وإن كان نكرة فهو بمعنى (من) و(إلى)، فيدخل على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه. نحو: ما رأيته مذ أربعة أيام.

الوجه الثاني:أنه ظرف مضاف، وهو في موضع نصب بالفعل الذي قبله،وعلى هذا فهواسم في كل موضع.

الحال الثالث: أن يليه جملة،والكثير أن تكون فعلية.

وإنَّما بني (مذ) على السكون لأنه الأصل في البناء[34].

وقد فطنت العرب إلى الفرق الدقيق بين ما إذا رفع بعده، وإذا جرَّ ما بعده، لذلك نجد المبرد يشير إلى هذه المسألة بقوله:" أمَّا (مذ) فيقع الاسم بعدها مرفوعاً على معنى، ومخفوضاً على معنى، فإذا رفعت فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبره، غير أنها لا تقع إلا في الابتداء لقلَّة تمكُّنها، وأنها لا معنى لها في غيره، وذلك قولك (لم آتِهِ مذ يومان) وأنا أعرفه مذ ثلاثون سنة، وكلَّمتك مذ خمسة أيام. والمعنى إذا قلت: (لم آته مذ يومان) أنك قلت: لم أره، ثم خبرت بالمقدار والحقيقة والغاية فكأنك قلت: مدة ذلك يومان ..... وأما الموضع الذي ينخفض ما بعدها فإن تقع في معنى (في) ونحوها، فيكون حرف خفض، وذلك قولك: (أنت عندي مذ اليوم) ومذ الليلة، وأنا أراك مذ اليوم يا فتى، لأنَّ المعنى في اليوم أو في الليلة، وليس المعنى أنَّ بيني وبين رؤيتك مسافة"[35]

ويبدو ممَّا سبق أنه إذا جاء الاسم مجروراً بعد (مذ) فتكون الجملة جملة واحدة، أمَّا إذا أتى الاسم مرفوعاً بعده فتكون الجملة جملتين، جملة النفي (لم آته) وجملة الإخبار بالمدة (منذ يومان).

وممَّا لا مراء فيه أنَّ الاختلاف في الحركات الإعرابية تنعكس على الاختلاف في الوظائف النحوية وفي دلالاتها، ولذلك يظهر ذلك الفرق في المعنى بين الرفع والجر في (مذ) عند أكثر العرب، فهي إذا جرَّت كانت للحاضر، وإذا رُفِع ما بعدها كانت للمضي، فقولك (أنا أمشي في حاجتك مذ شهرٍ) بالجر، معناه أنَّك لا تزال تمشي، وقولك (مشيت في حاجتك مذ شهرٌ) بالرفع، معناه: أنَّك مشيت من ذلك

[34] الإنصاف في مسائل الخلاف:323/1

[35] المقتضب:30/3

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحين، وانقطعت عن المشي، وكذلك قولك: (أنا مُكرِمُه مذ شهرٍ) بالجر، معناه أنَّك لا تزال تكرمه، وقولك (أنا مكرمه مذ شهرٌ) بالرفع معناه أنك أكرمته، في ذلك الوقت وانقطع الإكرام [36].

وقد استشهد البيتوشي لهذا الحرف ومعانيه بقوله:

واللَّهِ مَا رأيتُه بِعَيْنِي مُذْ يومِنا مُذْ أمسِ مُذْ يومينِ[37]

فإنَّ البيتوشي في نظمه هذا يُبيِّن ولعه الشديد بحبيبته بحيث أنَّه لا يتحمَّل فراقه ليومين ويتعجب من عدم رؤيته خلال هذه السويعات، واستعمل (مذ) ثلاث مرات لتحديد أزمان الفراق، إذ إنَّ (مذ) الأولى بمعنى (في) للدلالة على عدم رؤيته للحبيبة في يومه فتفيد الحال، والثانية بمعنى (من) للدلالة على عدم رؤيتها قبل يوم فتفيد زمن المضي، والثالثة بمعنى (إلى) للدلالة على بداية انقطاعه عنها وهو يومان، وجاء ما بعد جميعها باسم مجرور لبيان استمرار الانقطاع مدة هذين اليومين، وقد جمع البيتوشي بين هذه المعاني في هذا النظم الجميل.

3- من:

نظَّم البيتوشي عن (من) الجارة ومعانيها عدَّة شواهد، على النحو الآتي:

أولاً: وقوع (من) لابتداء الغاية في المكان والزمان:

صرَّح سيبويه بـاستعمال (من) للمكان[38]، وأشار إلى استعمالها للزمان أيضاً[39].والغريب أننا نجد البصريين يجوِّزون استعمالها للمكان فقط[40]، على حين جوَّز إمامهم كلا الاستعمالين. وأما الكوفيون فيجوِّزون استعمال (من) لكلا المعنيين، ويستدلون لجواز ذلك بقوله سبحانه[41]: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ}[42]، ولا يرى البصريون في هذه الآية حجَّة لهم؛ إذ يقدرون مضافاً وهو (تأسيس) قبل (أول يوم)[43] في الآية المذكورة. ونرى جواز ذلك لوجود الشاهد،

---

[36] ينظر :معاني النحو :86/3

[37] صرف العناية في كشف الكفاية:293.

[38] ينظر :الكتاب:224/4

[39] ينظر :م.ن:224/4

[40] ينظر :الإنصاف في مسائل الخلاف:306/1

[41] ينظر :م.ن:307/1

[42] سورة التوبة،الآية:108.

[43] ينظر :الإنصاف في مسائل الخلاف:307/1

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولا مسوِّغ لهذا التقدير، لأنَّ عدم التقدير أولى من التقدير[44].

والذي تجدر الإشارة إليه في مسألة: (من) أنَّ كلمة الغاية في (لابتداء الغاية) تحتاج إلى وقوف قليل عليها، ولذلك نجد أنَّ الرضي نبَّه على ذلك إذ قال :"كثيرا ما يجري في كلامهم أن (من) لابتداء الغاية، و (إلى) لانتهاء الغاية، ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدي، كما أن الأمد، والأجل، أيضا، يستعملان بالمعنيين، والغاية تستعمل في الزمان والمكان، بخلاف الأمد والأجل، فإنهما يستعملان في الزمان فقط، والمراد بالغاية في قولهم: ابتداء الغاية، وانتهاء الغاية: جميع المسافة، إذ لا معنى لابتداء النهاية وانتهاء النهاية"[45].

وكلام الرضي هنا يشعر بأنَّ المراد من الغاية في قولهم: (من) لابتداء الغاية جميع المسافة، وهذا غير دقيق؛ إذ إنَّها" تستعمل فيما هو أعم من ذلك، إذ تستعمل للابتداء عموماً، سواء كان الحدث ممتدا أم لا، نحو: (اشتريت الكتاب من خالد) فخالد مبتدأ الشراء، وهو ليس حدثاً ممتدًّا، ونحو (أخرجت الدراهم من الكيس) و (أخذت الكتاب من المنضدة) و (شربت الماء من الكأس) و (رأيت الهلال من داري)، و (سمعت صوتك من داخل غرفتي). فهذه كلُّها لا تفيد ابتداء الغاية، بل تفيد ابتداء وقوع الحدث، فإنَّ الحدث ليس ممتدًّا كالإسراء والمجيء"[46]

فضلاً عن ذلك فإنَّ هناك فرقاً بين الغاية وبين ابتداء الغاية، تقول: (رأيت محمدًا من داره) فقد جعلته غاية رؤيتك فأنت لم تكن في داره وإنما هو كان في داره فجعلته غاية رؤيتك[47]، فلا معنى أن نقول: إنَّ (من) تفيد ابتداء نهاية الرؤية.

ممَّا سبق يظهر أنَّ (من) تستعمل للأمر الذي يمتدُّ، أي فيه المسافة، ولغيره، كالأمثلة التي سبق ذكرها، وإطلاق استعمالها لابتداء الغاية غير صحيح.

وقد استشهد البيتوشي ببيته قائلاً:

نَأَيتُ مِنْ دياركُمُ فَأبكِي مِنْ ساعةِ الفِراقِ حَتَّى هُلْكِي[48]

إذ يبكي الشاعر بكاء الفراق والنأي من ديار الحبيبة إلى حدِّ الهلاك والموت، وذلك لشدَّة تعلُّقه بها ورؤيتها في ديارها، فالبُعد جعل منه إنساناً باكياً هالكاً لعدم تحمُّل الفراق، فالبكاء بدأ من ساعة

---

[44]ينظر:موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:83.

[45]شرح الرضي على الكافية:263/4.

[46]معاني النحو:75/3.

[47]ينظر:م.ن:75/3

[48]صرف العناية في كشف الكفاية:301.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الفراق ولم ينقطع منه إلى هلاكه وموته، فقد بالغ في وصف حزنه لهذا الفراق الذي يؤدّي إلى موته، فاستعمل قبل الظرف (ساعة) الحرف الجر (من) لبيان وقت بدأ البكاء وامتداده إلى الموت.أمَّا قوله (من دياركم) يفيد ابتداء الحدث والغاية -كما أوضحنا سابقاً- إذ إنَّ حدث النأي وغاية البعد بدأ عند الديار.

ثانياً: وقوع (من) بمعنى (في) الظرفية:

ذكر أبو حيان الأندلسي أنَّ ورود (من) بمعنى (في) هو من أقوال الكوفيين[49]، واستشهد هؤلاء النحويون على ذلك بآيتين: الأولى: قوله سبحانه: ((إذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ))[50] والثانية: قوله تعالى ((أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ))[51].

ولم يرتض ناظر الجيش كون الآيتين شاهدينً لهذه المسألة،فأما (من)في الآية الأولى فإنها" باقية على معناها من ابتداء الغاية، والجار والمجرور في موضع الحال من الصلاة، وهذا هو المراد، ولا يتأتى المراد إذا جعلت بمعنى في"[52]. لذلك فإنَّ كون (من) على معناها الأصلي يفيد"التحريض على إتيان صلاة الجمعة،ولم تسق الآية الشريفة لغير هذا، وتفسير «من» بـ «في» لا يعلم منه هذا المقصود.

ومما يفيد أنَّ المؤمنين مأمورون بالسعي إلى الصلاة إذا نودي لها في يوم الجمعة، ولا يتحتم أن يكون السعي في يوم الجمعة؛ فقد يجوز أن يعلق الأمر بالسعي في غير يوم الجمعة، على النداء في يوم الجمعة وكذا لا يتحتم أن يكون السعي لصلاة الجمعة، أما إذا كانت «من» لابتداء الغاية فإن الجار والمجرور يكون في موضع الحال من الصلاة، التقدير: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة كائنة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)؛ فيصير المعنى: إذا نودي للصلاة الكائنة في يوم الجمعة فاسعوا إليها، وهذا هو المراد"[53].

وأما (من) في الآية الثانية "فيحتمل أن تكون «من» فيها لابتداء الغاية أي: ماذا خلقوا من الأرض؟ أي: ماذا وجدوه منها؟ لأن كون الخلق في الأرض لا خصوصية له، بخلاف الخلق من الأرض؛فإن الخلق يدل على القدرة الباهرة فإذا كان من الأرض كان أعظم (دليل) على ذلك. ولا شك أن

---

[49] ينظر :التذييل والتكميل:134/11

[50] سورة الجمعة،الآية:9.

[51] سورة فاطر :الآية:40.

[52] تمهيد القواعد:79/1/6.

[53] تمهيد القواعد:2896/6.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الآية الشريفة المقصود منها إقامة البرهان على ضلال عبّاد الأصنام بإقامة البرهان على عجزهم عما هو من أفعال من هو إله، وإنما قيد الخلق بكونه مِنَ الْأَرْضِ؛ لأن الخلق من الأرض - أي: من التراب - من أقوى الأدلة على القدرة التي لا تكون إلا لله سبحانه"[54].

ويؤيد أحد الباحثين إبقاء (من) على بابها وهو الابتداء، فإنه يتناسب مع السياق في اتجاهين: الأول:جعل يوم الجمعة ابتداء النداء للصلاة،فكما أنك حين تقول:أكلت من الخبز، جعلت مبدأ أكلك الخبز،فكذلك الأمر هنا اهتماماً بيوم الجمعة من بين الأيام الأخرى،وكأن الجماعة بدأت من يوم الجمعة إيحاءً باستجابة النداء في الأيام الأخرى عامة،ونداء صلاة الجمعة خاصة.

والثاني:هو أن يجعل الابتداء بداية يوم الجمعة،أي إذا نودي للصلاة بداية يوم الجمعة أي أول نهار الجمعة فاسعوا إلى ذكرالله مبكراً.[55]

وفي هذا الرأي وجاهة لما سبق من تلمس هذه اللطائف والدقائق في إبقاء (من) على بابها،أما كونها بمعنى (في) فإنه يذهب بهذه المعاني الدقيقة التي تتفق مع أسرار كلام الله الباري.

واستشهد البيتوشي لورد (من) بمعنى (في)ببيته قائلاً:

أَيَدَّعِيَ الغَفْلَةَ مِنْ هذا الجَوَى قَلْبِي وَقَدْ أُنْذِرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى[56]

إذ يُعاتِب الشاعرُ قلبه الذي يدَّعي أنَّه لا علاقة له بهذا المَرَضَ الذي أصابه بسبب الحبِّ أولاً ثمَّ الفراق من الحبيبة، فالداء العضال الذي أصابه هي بسبب البعد من الحبيبة، لذلك يستفهم استفهام الإنكار كيف يدَّعي القلبُ مثل هذا الادعاء وهو قد عاش الحالة، فاستعمل (من) مكان (في) الظرفية ليفيد مع الظرفيةالمستقرة ابتداء الغاية أيضاً، ليدلَّ على التسبب بالمرض والجوى من أول حدوث الفراق.

ثالثاً: ورود (من) بمعنى الفصل، أي التمييز:

ذكر المرادي[57] وابن هشام [58]وغيرهما[59] أنَّ (من) ترد بمعنى (الفصل). ويقول ابن مالك إنَّها

---

[54] صرف العناية في كشف الكفاية 2896/6.

(55)ينظر:من أسرار حروف الجر في القرآن الكريم:486.

[56]صرف العناية في كشف الكفاية:301.

(57) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني:313-314

(58) ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:424-425

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تدخل على المتضادَّين[60].نحو قوله –تعالى-:{وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ}[61] وقوله –سبحانه- : {حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}[62].

ولم يرضَ ابن هشام بوقوع (من) بمعنى (الفصل) في الآيتين، إنَّما يرى أنَّها بمعنى الابتداء أو بمعنى (عن) فيهما، وهذا الفصل مستفاد من العامل، فَإِنَّ (ماز وميَّز) بِمَعْنى فَصَلَ وَالْعلم صفة توجب التَّمْيِيز[63].

والبحث يؤيد هذا الرأي؛ إذ جاء معنى الفصل والتمييز من العامل، لا من (مِن) نفسها.

ولا يقتصر دخول (من) على المتضادَّين فقط، إنما تدخل على المتباينين، مثل: لا يعرف زيداً من عمرٍ[64].

واستشهد البيتوشي ببيته قائلاً:

إنِّي لَمِمَّا بِتُّ خِلْوَ البَالِ لا أغرِفُ الْهَجْرَ مِنَ الوِصَالِ[65]

فإنَّ البيتوشي نظَّم هذا الشاهد على غرار المثال في دخول (من) على المتناقضين، وهو معرفة الهجر من الوصال، إذ إنَّه لكثرة شوقه إلى حبيبته وحبِّ اللقاء بها، وعدم الصبر على هجرانها، أصبح عنده الهجر والوصال سيَّان ولا يستطيع أن يميَّز بينهما، بحيث يعيش حالة بين الوصل والفراق، وأحسن استعمال (من) الجارة التي تفيد التمييز بين المتضادَّين في هذا النظم الجميل.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أن البيتوشي أشار إلى أنَّ المراد من (الفصل) هو التمييز والتفريق[66].

رابعاً: وقوع (من) للابتداء والانتهاء معاً:

اختلف النحويون في هذه المسألة، فذكر ابن مالك أن (من) هنا للانتهاء[67]، وزعم البيتوشي

---

(59) ينظر :تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:2881/6, والتذييل والتكميل في شرح كتابالتسهيل:133/11، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: 594/3

(60) شرح التسهيل لابن مالك:137/3

(61) سورة البقرة،الآية:220

(62) سورة آل عمران:الآية:179

(63) ينظر :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:424–425

(64) ينظر :الجنى الداني في حروف المعاني:313.

(65) صرف العناية في كشف الكفاية:303

(66) ينظر : صرف العناية في كشف الكفاية:303

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أنها تأتي بمعنى انتهاء الغاية عند ابن هشام[68]، لكن لو أمعنا النظر إلى عبارته نجد أنَّها تصرِّح بمعنى الابتداء،إذ قال:" وَالظَّاهِر عِنْدِي أَنَّهَا للابتداء" [69].

والذي يبدو أنَّ الدافع لهذا الاختلاف والالتباس عدم فهم صحيح لمصطلح (الغاية)، فظنَّ بعضهم أنَّ المراد منها ابتداء الغاية، والآخر أنَّها بمعنى انتهاء الغاية، وفي الحقيقة كلا الفهمين غير مصيب، وينجلي ذلك من خلال ما قاله سيبويه، إذ قال: "رأيته من ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى"[70]، ولم يصب السيرافي عند توضيحه لكلامه، فزعم أنَّ سيبويه قصد بـ(من) ابتداء الغاية إذ قال: "ومعنى هذا أنَّك ترى شيئاً في مكان فتقول: رأيته من ذلك المكان، فكان ذلك المكان منه ابتداء رؤيتك إذا لم تصح الرؤية إلا منه"[71].

وقد أصاب ابن السراج المَحَزَّ في هذه المسألة ففرق بين (من) إذا كانت تفيد الغاية وحدها،وبينما إذا كانت تفيد ابتداء الغاية،إذ قال"وحقيقة هذه المسألة: أنَّك إذا قلت: رأيت الهلال من موضعي "فمن" لك وإذا قلت: رأيت الهلال من خلال السحاب "فمن" للهلال, والهلال غاية لرؤيتك, فكذلك جعل سيبويه (من) غاية في قولك: رأيته من ذلك الموضع وهي عنده ابتداء غاية إذا كانت (إلى) معها مذكورة أو منوية فإذا استغنى الكلام عن (إلى) ولم يكن يقتضيها جعلها غاية ويدل على ذلك قوله: ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت: أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى أي: لم ترد ابتداء له منتهى. أي: استغنى الكلام دون ذكر المنتهى وهذا المعنى أراد"[72].

ويؤيِّد الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي هذا الرأي، موضحاً أنَّ المراد بالغاية هنا هي غير ابتداء الغاية، تقول: (رأيت محمدًا من داره) فقد جعلته غاية رؤيتك فأنت لم تكن في داره وإنما هو كان في داره[73].

ونحن نؤيد هذا الرأي؛ إذ لا معنى لأن يكون لـ(من) معنى الابتداء والانتهاء معاً، لأنَّ معنى الرئيس لها هو الابتداء، ومعنى الحقيقي لـ(إلى) هو الانتهاء، فهل يصحُّ أن تفيد معنى الابتداء وضدَّه

(67) ينظر: شرح التسهيل:130/3
(68) ينظر:صرف العناية في كشف الكفاية:307
(69) ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:425
(70) الكتاب:225/4.
(71) شرح كتاب سيبويه:102/5
(72) الأصول في النحو:411/1-412
(73)ينظر: معاني النحو:78/3.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهو الانتهاء؟ فبدا أنَّ المراد هنا من (من) التي تفيد الغاية هي التى لم ترد ابتداء له منتهى، وإنَّما هي التي تحيط بغاية الفعل وقدره.

وعلى هذا الأساس حلَّلنا شاهد البيتوشي في قوله:

قَدْ أُخِذَتْ مِنَّا عُهُودٌ فِي الهَوَى لا نَشْتَكِي جُرْحاً ولا نَرْجُو الدَّوا[74]

إذ إنَّ البيتوشي لصدقه في الحبِّ وتحمله إيّاه وصبره على آلامه وعنائه، يرفض أن يشتكي تلك الآلام والأحزان؛ لأنَّ الحبَّالصادق لا يتطلّب الويل وإظهار المعناة، وطلب العلاج لها، لأنَّ واقع الحبّ هكذا لابدَّ أن يعيشه العاشق، فهذا النظم الجميل يعبِّر عن مدى صدق البيتوشي في العشق الذي عاشه، فاستعماله لحرف الجر (من) التي تفيد الابتداء والانتهاء معاً فيه بلاغة عالية في الأداء؛ لأنَّه عبَّر بها عن العهد الذي يطلب في العشق وهو عدم إظهار التعشُّف والتأسُّف والمعناة ابتداء من العشق إلى انتهائه، فحصل على معنيين باللجوء إلى هذا الاستعمال البليغ.

خاتمة البحث ونتائجه

لقد تمخَّض هذا البحث عن نتائج نظهر منها ما يأتي:

1- إنَّ البيتوشي هو من العلماء المتأخِّرين له باع طويل في العلوم اللغوية ولاسيما النحو، وكان مُلِمّاً بدراسة حروف المعاني وقد ألّف في ذلك كتباً، ومنها الكتاب المدروس (صرف العناية في كشف الكفاية)، وله آراء نيّرة في دلالات الحروف ثبّتها في تلك الكتب.

2- كان البيتوشي شاعراً فضاً ذا ذوق أدبيٍّ رفيع، مزج بين الفكر النحوي والذوق الأدبي في نظم شواهد شعرية انفرد بها في بيان دلالات حروف المعاني وتوظيفها في التعبير الشعري لبيان الحبِّ الذي عاشه، إذ وصلت الشواهد التي نظمها في دلالات الحروف إلى (111) شاهداً، وشملت دراستنا (11) شاهداً تخصُّ حروف الجر الثنائية، وفي شواهده جميعاً توظيف دقيق للمعاني النحوية في التعبيرات الشعرية. وفاق النحويين في صُنع الشاهد النحوي بنفسه وهذا

(74) صرف العناية في كشف الكفاية:309

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ما لا نجده عند النحويين إلا قليلاً.

4- كان للبيتوشي آراء يتابع فيها بعض النحويين في نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض، ومنها وقوع (عن) بمعنى (بعد)، واستشهدوا بقوله –تعالى-: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } [النساء: 46] بمعنى: (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)، ولم يرتض البحث بما استدل به البيتوشي وغيره من النحويين؛ لأنَّ (عن) تختلف عن (بعد) إذ الأولى تأتي لما جاوز الشيء إلى غيره وملاصقاً زمنه، على حين أنَّ الثانية تأتي لما تأخَّر زمان غيره بأزمنة كثيرة وبزمن واحد.

5- قد يُستشفُّ أكثر من معنى في الدلالات التي تعطيها الحروف كدلالة التعليل والظرفية لـ(في) في حديث (دخلت النار امرأة في هرة .....)وهذا يعطي قوة في الدلالة التركيبية، وقد حلَّلنا الشواهد الشعرية التي نظمها البيتوشي على هذا الأساس، إذ استشفنا التنوَّع الدلالي في استعمال الحروف الجر فيها.

6- التقارب بين معاني الحروف يؤدِّي إلى التنوع في التوجيه كتقارب معنيي الظرفية والمصاحبة لـ(في) في قوله تعالى: (أدخلوا في أمم)، وهذا الذي دفع بالنحويين والمفسرين أن يقولوا بالمعنى الأول تارة وبالمعنى الثاني أخرى، لكن بتحرِّي الفرق الدقيق بين المصاحبة والظرفية، يمكن الوصول إلى تحديد معنى الحرف بما يتفق مع دقائق القرآن الكريم وأسراره .

7- رجَّح البحث بعض الآراء وأيّدها لما فيها من قوة الحجة منها:

- ترجيحه ما ذهب إليه المرادي من إبقاء الكاف على التشبيه إذ إنَّ هذا المعنى أقرب من ذاك لأنَّه الأصل، وهو الذي يميل إليه البيتوشي ضمناً.

- ترجيحه رأي من أجاز وقوع (من) لابتداء الغاية في المكان والزمان وذلك لوجود الشاهد عليه.

- تأييده إبقاء (من) على بابها في آية (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة...) لما سبق من تلمُّس هذه اللطائف والدقائق في إبقاءها على معناها الحقيقي، أما كونها بمعنى (في) فإنَّه يذهب بهذه المعاني الدقيقة التي تتفق مع أسرار كلام الله الباري.

- تأييده رأي من قال: إنَّ (من) تفيد معنى الغاية في جملة (رأيت محمداً في داره)، لا بمعنى ابتداء الغاية وانتهائها؛ إذ لا معنى لأن يكون لـ(من) معنى الابتداء والانتهاء معاً، لأنَّ معنى الرئيس لها هو الابتداء، والمعنى الحقيقي لـ(إلى) هو الانتهاء، فهل يصح أن تفيد معنى الابتداء وضده وهو الانتهاء؟ فبدا أنَّ المراد هنا من (من) التي تفيد الغاية هي التى لم ترد ابتداء له منتهى، وإنَّما هي التي تحيط بغاية الفعل وقدره.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قائمة المصادر والمراجع

1 - إرتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)،تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد،مراجعة: رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م.

2 - الأصول في النحو:أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)،تحقق: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت،د.ت.

3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: 577هـ)، المكتبة العصرية، لبنان-بيروت، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م.

4- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)،الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

5- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق -الطبعة: الأولى.

6- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778 هـ)،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية،الطبعة: الأولى، 1428 هـ.

7- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ)،تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992

8- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

9- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت.
10- درة التنزيل وغرة التأويل:أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: 420هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية، معهد البحوث العلمية- مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
11- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)،تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة- مصر، الطبعة: الأولى 1410هـ - 1990م.
12- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،المعروف بالوقاد (ت: 905هـ)،دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.
13- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي (ت:688هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس 1398 هـ - 1978 م.
14- شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة: الأولى، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة د.ت.
15- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله المرزبان (ت:368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت 1429هـ - 2008م.
16-العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- بيروت د.ت.
17- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.
18- صرف العناية في كشف الكفاية: عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي (ت:1211هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية- مصر، 1341هـ.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

19- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.

20- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ ـ 1993م.

21- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر – الأردن، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000 م.

22- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ‘ جمال الدين، ابن هشام (ت:761هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله، الطبعة: السادسة، دار الفكر – دمشق 1405هـ - 1985م.

23- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: 790هـ)، تحقيق: مجموعة محققين ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2007 م.

24- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب– بيروت، د.ت.

25- من أسرار حروف الجر: في القرآن الكريم: الدكتور شوكت طه محمود، دار العصماء-دمشق، الطبعة الأولى، 1436هـ - 2016م.

26- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد (ت:905هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1996م.

27- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر د.ت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پوختە

بەڵگە شیعریەکانی بێتووشی لە بارەی ئامرازە دووانیە کانی پەیوەندی، لە نێوان هزری رستەسازییانە و چێژی ئەدەبییانە لە کتێبەکەی خۆی (صرف العناية فی کشف الكفاية) دا

بێگومان بێتووشی (1211ك) زانایەکی نەحووزانی کارامە بووە، هەڵبەستێکی لە شێوەی نەزم لە بارەی پیتەکانی واتای عەرەبی نووسیوە بە ناوی (كفاية المُعاني في حروف المعاني)، پاشان لە نووسراوێکی گەورەشدا بە ناوی (الحفاية بتوضيح الكفاية) ڕاڤەشی کردووە و دواتر ئەم کتێبەی لە چوارچێوەی کتێبێکی تردا کورتکردۆتەوە و ناوی ناوە (صرف العناية في كشف الكفاية). جا بۆ ڕاڤەکردنی پیتەکانیش بە شیعر کە خۆی هۆنیویەتیەوە ڕاڤەی کردوون و ڕوانینی تایبەتی لەسەر چەند پرسێکی رستەسازی داوە کە بە واتای پیتەکانەوە پەیوەستن. جا ئەم دێرە شیعرانە لە روانیندا زۆر ورد و لە شێوازدا زەلال و ڕەوانن. بە شێوەیەك کە لە یەك کاتدا هزری رستەسازیی و چێژی ئەدەبی بەیەکەوە دەوروژێنن و هەردووکیشیان لە نێوان هزری رستەسازیی و ئەو شێوازە ئەدەبییە ڕەسەنەدا خۆیان گرمۆڵە دەکەن. لە سۆنگەی ئەوەی کە دێرە شیعرەکان عەقل و سۆز بە یەکەوە دەجوڵێنن. جا نەحووزانەکان لە دوو باردا دەسەنگرێنەوە: یەکەمیان ئەو چنین و ڕوانینە ڕستەسازییەی کە خۆی سازیکردەوە مەگەر لەلای کەمێك لەو نەحووزانانە، ئەگەرنا نابینرێت. دووەمیشیان باڵایی ئەو چێژە ئەدەبییەی کە لە ڕوانینە ڕستەسازییەکانییەوە بەرجەستە بووە.

ئێمەش لە میانی ئەو توێژینەوەیەدا تیشك دەخەینە سەر ئەو هزرە قووڵە ڕستەسازییانەی بێتووشی لە دوو توێی ئەو دێرە شیعرانەی لە بارەی ئامرازی پەیوەندییەوە هۆنیویەتیەوە و هەروەها ئەو سۆز و جۆش و خرۆشە بەهێزەی کە لەناو دێرەکاندا وەك شێوازێکی بەرزی ئەدەبیی خۆی نواندووە. تا ببێتە کۆکەرەوەی نێوان ئەو هزرە زمانیی سینتاکسییە و ئەو چێژە بەرزەی ئەدەبییات لەلای بێتووشییەوە.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Abstract

Baytoushi's evidence in the double prepositions in his book ((Sarf u Alhenaya fe kashf u Alkyfaya)
Between grammatical thought and literary taste

There is no doubt that Abu Abdulla al-Baytoushi (1211 AH) was a grammarian scientist who edited a system in Arabic letters entitled "adequacy of meanings in the letters of meanings" and then explained it with a great title (Al Hyfya be Tawthih Al Kyffaya) and then he writes another book entitled (SarfuAlhenayafekashfuAlkyfaya). The interpretation of the meanings of this book in verses of poetry organized by himself evidence of several grammatical issues concerning the meanings of letters, and these verses are characterized by precision in the evidence, and easiness in his style , which raises the grammatical thought and literary taste at the same time, It combines deep grammatical thinking with sober literary style Poetic verses move the mind and passion together. The grammarians raises in two things: First: making himself a witness grammar, and this is what we find not only a little among grammarians.

The second is to investigate literary taste when making grammatical evidence.

In this research, we want to highlight the deep grammatical ideas possessed by Baytoushi in the systems of those evidences in the letters and the passionate emotion he possesses in their systems in a literary style. To combine the grammatical thought and literary taste.